

الدرس الثاني من تفسير جزء عم - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني

سده الله

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. فقد تحدثنا في

الدرس السابق عن اه عن اهمية اه علم التفسير و بينا المنهجية - [00:00:01](#)

التي نسير عليها في تفسير هذه السور وبيننا كذلك لماذا اخترنا آ هذا الجزء من دون سائر الاجزاء بعد ذلك آ بدأنا في سورة النبأ وآ

بيننا بعض الامور المتعلقة بهذه السورة قبل ان نشرع في تفسير الفاظها - [00:00:21](#)

فبيننا اسماء هذه السورة وبيننا هل هي مكية ام مدنية؟ وبيننا عدد اياتها وبيننا اغراض هذه السورة. ثم بعد ذلك شرعنا نتحدث اه بما

يسر الله عز وجل حول ما ذكره ابن جرير الطبري في - [00:00:41](#)

الفاظ هذه السورة فتحدثنا عن لفظة عم وبيننا انها عبارة عن كلمتين عن وما ثم حصل فيها ما ذكرناه في الدرس السابق. وتحدثنا عن

يتساءلون نعم عما يتساءلون وتحدثنا ايضا عن كلمة النبأ والفرق بين النبأ - [00:01:01](#)

والخبر وبعد ذلك تحدثنا بشيء يعني موجز عن نوع هذا التساؤل الذي كان يتسائله المشرك اما اليوم نعم. نكمل ما وقفنا عنده. يقول

المصنف رحمه الله قوله تعالى عما يتساءلون اي عن اي شيء يسأل كفار مكة بعضهم بعضا وقوله تعالى عن النبأ العظيم ان يتساءلون

عن - [00:01:21](#)

العظيم الذي استطار امره وهو القرآن ويحتمل ان يكون البعث. تحدثنا عن هذا امس. الاية الثالثة التي معنا اليوم قوله تعالى الذي هم

فيه مختلفون. اي صاروا فيه فرقا في حقيقة هذا النبأ وصحته. طيب الذي هم - [00:01:51](#)

فيه مختلفون هذه الاية تتحدث عن النبأ. ما هو هذا النبأ العظيم؟ هذا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون. هم اي المشركون مختلفون

اي متفرون فرقا فمنهم من يعني يقول هو سحر ومنهم من يقول هو شعر ومنهم من يقول كهانا ومنهم من يقول افتراه - [00:02:11](#)

ومنهم من يقول تعلمه من غيره آ وقالوا اساطير الاولين اكتسبها فهي تملى عليه ومنهم من قال تعلمها من غلام رومي او فارسي ولقد

نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر - [00:02:41](#)

فرد الله عليهم فقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي. وهذا الاعجمي قيل غلام غلام رومي وقيل غير ذلك. اذا هم اه كذلك مما يعني

يتعلق بهذه الاية انه جاء بصلة موصول - [00:03:01](#)

جملة اسمية الجملة التي تأتي بعد الاسم الموصول الاسم الموصول معنا هنا هو الذي الجملة التي بعده في في مختلفون الذي هم فيه

مختلفون. هم فيه مختلفون هذه جملة اسمية. قلنا هم يعود على - [00:03:21](#)

مشركين مختلفون واو الجماعة تعود على المشركين. فيه اي في هذا النبأ العظيم. وقدم فيه على يختلفون مع ان يقول الذي هم

مختلفون فيه. هذا الاصل لان الجار والمجرور حقه التأخير لانه متعلق بعامل والعامل يقدم على المعمول ان تقول زيد في الدار ام في

الدار زيد - [00:03:41](#)

اصل الاصل زيدون في الدار صح؟ طيب الاصل كان كان الاصل ان يقال الذي هم مختلفون فيه صح؟ طيب العلماء يقولون القرآن لا

يقدم شيئا ولا يؤخر شيئا الا لغرض وحكمة - [00:04:11](#)

لابد فاذا قدم شيء او اخر شيء يعني اذا جاء على خلاف الاصل يسأل عن سببه بمعنى اذا جاء الفاعل بعد الفعل لا نسأل لان الفاعل

الاصل لن يأتي بعد الفعل - 00:04:31

لكن اذا حصل تقديم تقديم ما حقه التأخير طيب فالخبر التأخير اذا قدم على مبتدأ نسأل لماذا قدم؟ طيب اه مثلا الصفة الصفة

احيانا اه قد تذكر قبل الموصوف بطريقة ما. طيب قد لا يسمى نعتا - 00:04:51

ولكن باسلوب مختلف في في طريقة الاضافة احيانا تضاف الصفة الى الموصوف و احيانا يضاف الموظف موصوف الى الصفة المهم

اذا قدم شيء او اخر شيء وجاء على خلاف الاصل نسأل عنه. فهنا الذي هم فيه مختلفون. قدم فيه على - 00:05:21

مختلفون والاصل هو التأخير فيجب ان نعرف السبب. هذا كما قلنا في اول السورة عم يتساءلون قدم الجار مجرور على يتساءلون مع ان الاصل ان يقول ماذا يتساءلون عن ماذا؟ يعني من حيث المعنى يتساءلون عما لماذا قدم؟ ذكرنا في الدرس السابق قدم -

00:05:41

ان عم فيه اسمه استفهام وهو ماء. وهناك قاعدة تقول ان اسم الاستفهام له الصدارة في الكلام فيقدم مطلقا فيقدم مطلقا مع انه جار

مجرور كان حقه التأخير لكن قدم لان له لانه اسم استفهام واسم استفهام له - 00:06:11

فهنا لماذا قدم فيه هذا المقصود الان؟ لماذا قدم فيه على مختلفون؟ يقولون قدمه للفت الانتباه اليه. للاهتمام به بمعنى ان هؤلاء

المشركون اختلفوا فيه اي في هذا النبأ وما كان ينبغي لهم ان يختلفوا فيه. وما كان - 00:06:31

ينبغي لهم ان يختلفوا فيه. يعني كأنه يقول لهم ان هؤلاء في هذا في هذا اي في هذا الشيء العظيم اختلفوا فيه. واضحة؟ يعني قدم

قدم للفت الانتباه للاهتمام به اكثر قدم. والله اعلم. فائدة اخرى او او سبب اخر وهو مراعاة الفاصلة - 00:07:01

مراعاة الفاصل ما هي الفاصلة؟ الفاصلة هي التي نسميها نحن في الكلام النثري نسميه بالسجع فجأة يعني اه اه مثلا تقول مثلا في في خطبة خطبة الجمعة مثلا الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا. واشهد ان لا -

00:07:31

الله وحده لا شريك له اقرارا به وتوحيدا. واشهد الى اخره. هذه شهيدة وتوحيد والى اخره. هذا نوع من السداد القرآن العلماء رأوا او

اصطلحوا على ان يسموا مثل هذا الذي يأتي في القرآن - 00:08:01

اصطلحوا يعني سموه بالفاصلة. لا يقولون عنه في في القرآن سجع. مثل والضحي والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى. طيب

اتفاق اواخر الايات في في الحروف هذا آآ - 00:08:21

يعني ان صح التعبير يعطي جرسا في الاذن فيه يعني متعة في السماع فيه متعة في السماع القرآن حين قدم فيه على مختلفون

حتى يراعي هذا الامر لان انت تخيل لو قيل عما يتساءلون عن النبأ العظيم الذي - 00:08:41

الذي هم مختلفون فيه. تشعر ان هناك يعني قلنا. كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون الآية التي بعدها كلما اختوم بالواو والنون. طيب. حتى

يحصل هناك تناسب في اواخر الايات قدم فيه على مختلفون - 00:09:01

وهذا كما قال الله عز وجل في بعض المواضع احيانا يقول رب موسى وهارون و احيانا يقول ربي وهارون وموسى طيب في آآ

في سورة طه اذا لم تخني الذاكرة في سورة طه قال ربي هارون - 00:09:21

وموسى صح ولا يا شيخ؟ صحح لي انت يعني تستحضر اكثر. لان سورة طه مختومة بالالف المقصورة. فناسب ان يختم موسى.

فعلى كل حال القرآن يراعي كثيرا قضية الفواصل هذي. يراعي كثيرا. فربما قدم شيئا او اخر شيئا حتى يتناسب - 00:09:41

تتناسب اواخر الايات. والله اعلم. ثم قال تعالى نعم. قال كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون. كلا كلا هذه تسمى عند العلماء بحرف ردع

وزجر. طبعا هي لها معاني تأتي لي اكثر من معنى. لكن نحن الان نريد ان نركز على معنى واحد وهو المعنى المراد في هذه الآية -

00:10:01

تعمل كلا بعدة استعمالات. من استعمالاتها انها تستعمل بمعنى الردع والزجر. كيف؟ يعني حين يقول الله عز وجل في هذه الآية كلا اي

يقول المشركين انزجروا وارتدعوا عن هذا الاختلاف في القرآن الكريم. اليس هم مختلفين في القرآن الكريم؟ مختلفين في النبي

صلى الله عليه وسلم هل هو صادق ام كاذب؟ عليه الصلاة والسلام؟ والله - 00:10:41

قل لهم كلا يعني هذا الكلام الذي تقولونه باطل. انزجروا عن هذا الكلام. ارتدعوا عن هذا الكلام هذا يقال له حرف زجر حرف ردع

وزجر. مثاله مثاله يعني مثال اخر نفس المعنى نفس الاستعمال - [00:11:11](#)

قول الله عز وجل فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرما. يعني اذا الله عز وجل نعم على الانسان بالمال ونحو

ذلك يقول الحمد لله الله عز وجل يحبني والله عز وجل اكرمني. طيب واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه - [00:11:31](#)

قدر يعني ضيق. طيب؟ يظن ان هذا ماذا؟ اهانة. فيقول ربي اهانن. طيب هل الاول صحيح؟ او الثاني صحيح؟ كلاهما ايش؟ كلا

التفكيرين خطأ. ماذا قال تعالى مباشرة بعدها؟ كلا - [00:11:51](#)

يعني الكلام الاول خطأ والكلام الثاني خطأ. ثم انظر كيف سبحان اللغة العربية بحرفين فقط او ثلاث حروف كلا استغنيانا من ان ان

نقول هذا الكلام الذي تقدم ذكره كله خطأ فارتدعوا وانزجروا عن ان عادته - [00:12:11](#)

شوف كيف سبحان الله كله بثلاثة حروف. كلا لذلك يعني من اللائق ان يقف على كلا حتى يوضح ان كانه يقول كلا هذا الكلام خطأ

وهذا الكلام خطأ. وهنا الان حين نقول كلا - [00:12:31](#)

اي كلا ايها المشركون اختلافكم هذا غير صحيح. وكلامكم عن النبي صلى الله عليه وسلم بانه سحر وانه شعر الى اخره. هذا كله غير

صحيح. من علامات كلا هذه التي تكون للردع والزجر انها تكون مسبوقة بكلام باطل. كما هو الحال في هذه - [00:12:51](#)

السورة وكما هو الحال في في الآية التي قلناها قبل قليل. حتى اذا جاء احدهم والموت قال ربي ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما

تركت. كلا يعني ارتدع عن هذا الكلام وانزج عن هذا الكلام انه لن ينفعك شيئا. هذا الكلام باطل لانه لا يمكن ان تعود الى الدنيا -

[00:13:11](#)

فسر ابن جرير رحمه الله كلمة كلا فقال كلا اي ليس الامر كما يزعم هؤلاء المختلفون في النبأ وسيعلمون عاقبة اختلافهم فيه وهذا

وعيد للمختلفين في النبأ وكرر الوعيد لتأكيد هذه وهذا سببينه ان شاء الله - [00:13:41](#)

اذن بن جرير هكذا فسر كلمة كلا وهو من افضل التعبيرات عن معناها. اه وبعضهم العلماء يعبر به يقول حرف ردع وزجر وهي تكون

كذلك اذا وقع قبلها باطل او خطأ من كلام او فعل والله اعلم. نعم هذا كلام صحيح. طيب ثم قال تعالى - [00:14:01](#)

سيعلمون سيعلمون. سيعلمون هذا تهديد. تهديد يقول لهم يعني سيعلمون عاقبة كلامهم هذا. فيعلمون عاقبة اختلافهم في القرآن.

سيعلمون عاقبة قوله مع النبي صلى الله عليه وسلم ان انه ساحر وانه كاذب وانه كاهن سيعلمون ما نتيجة هذا الكلام. اذا سيعلمون -

[00:14:21](#)

تهديد ووعيد لمن يقول هذا الكلام. وجاء بالسين ولم يأت هنا بسوفة يعني كان يمكن ان يقول كلا سوف يعلمون. صح؟ كما في

مواضع اخرى. لكن هنا قال كلا سيعلمون. والسين وسوف - [00:14:51](#)

حرف كلاهما حرفان يفيدان الاستقبال. لكن مر معنا لو تذكرن ذكرنا في دروس النحو ان ان سوف ابعد في الزمن من الصين. فانت

حين تقول لشخص سازورك غدا ليس كقولك له سوف ازورك غدا. حتى لو يعني لو حذفنا مثلا غدا لو قلت لشخص سازورك -

[00:15:11](#)

وقلت لآخر سوف ازورك. ايها ابعد؟ سوف ابعد. سوف ابعد في الزمان كم الله اعلم لكن يعني بمقتضى اللغة العربية ان سوف ابعد

في في الاستقبال من السين وكلاه للاستقبال كلاهما حرف تنفيس كما يقول النحاء. ولكن قالوا ان سوف ابعد لماذا؟ قالوا لان -

[00:15:41](#)

هذه قاعدة اغلبية. ليست مطردة ولكن قاعدة اغلبية صحيحة. القاعدة الاغلبية تقول زيادة زيادة المبني زيادة في المعنى. زيادة

المبني زيادة قادة في المعنى المبني اي حروف التي تبني بها الكلمة. فالعرب من عادتهم انه - [00:16:11](#)

هم لا يزيدون حرفا الا ويكون وراء هذا الحرف زيادة معنى. فنحن قلنا ان السين وسوف كلاهما حرفان يفيدان الاستقبال. لكن حروف

حروفه سوف اكثر من حروف السين فلا بد ان تكون سوف تفيد معنى اكثر - [00:16:41](#)

واضح؟ وهذا كقولنا ان زيدا قائم ان زيدا قائم ان زيدا والله قائم كلما زدت حرفا كلما كان المعنى ايش؟ اكثر. اذا المبني زيادة في

المعنى. هذا هو الاصل. هذا هو الاصل. اذا هنا حين قال سيعلمون ولم يقل سوف - 00:17:01

ليبين لهم ان هذا التهديد والوعيد الذي سيقع عليهم هو ايش؟ في المستقبل القريب في المستقبل القريب. هذا امر. والامر الثاني انه قال فيعلمون لم يبين لنا سيعلمون ماذا؟ صح؟ يعني انا حينما اقول لشخص اقول له ستعلم - 00:17:31

طيب ستعلم ستعلم ماذا؟ ستعلم آآ تحدد شيئا معيناً لان يعلمون فعل مضارع متعدي. يحتاج الى مفعول به. هو من الافعال المتعدية في الاصل. التي تحتاج الى مفعول به. كقولك مثلاً ضرب زيد يحتاج الى مفعول. ضرب من؟ صح؟ فتقول ضرب زيد عمرا - 00:18:01 اما هنا تحذف انت المفعول فتقول ضرب زيد فقط وتسكت هنا لابد ان تكون هناك حكمة من حذفك لهذا المفعول كل كل جملة لها لها جو خاص لها تعليل خاص. فهنا سيعلمون يعلمون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه - 00:18:31

قوة النون والواو فاعل. طيب والمفعول به حذف. طيب لماذا حذف؟ طب هل المعنى سيعلمون النتيجة او سيعلمون العاقبة او سيعلمون مصيرهم او سيعلمون عقوبتهم او سيعلمون آآ الى اخره هناك احتمالات كثيرة. قالوا حذف ليعم. حذف ليعم. يعني كيف -

00:18:51

يقولون ليذهب الذهن كل مذهب. حتى انت تظل تتخيل اقول لك يعني هذا ابلغ في التهديد. ابلغ ما ابلغ من ان تحدد للشخص المهدد حينما تقول لشخص انت ستعلم ماذا سافعل بك طيب ماذا ستفعل به - 00:19:21

تسكت ما تبين تريده ان يخاف ان يتخيل كل شيء. وهذا كقوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب طيب ماذا ماذا سيحصل للذين ظلموا؟ شيء لا يذكر شيء عظيم جدا شيء يعني يظل الثامن - 00:19:41

تخيل كل انواع العقوبات. وهذا يعني سبحان الله. من يعني من جمال اللغة من جمال اللغة وهذا ايضا كقوله تعالى تماما كهذه اللفظة قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - 00:20:01

لم يحدد يعلمون ماذا؟ لم يقل قل هل يستوي الذين يعلمون العلم الشرعي؟ او الذين يعلمون اه بايات الله لم يحدد. حذف قال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. لان المقصود هنا كما قال البلاغيون - 00:20:21

والمقصود المقارنة بين اصل العلم واصل الجهل. فكأنه يقول قل هل يستوي الذين يعلمون شيئا الذين لا يعلمون شيئا. والكلام عن هذه الالية يعني له موضع اخر لك الان باختصار شديد. كلا سيعلمون حذف - 00:20:41

ما هو الشيء الذي هدهم به محذوف؟ وذلك حتى يظل السامع يذهب ذهنه كل مذهب ويتخيل ماذا سيحصل به؟ ثم لم يكتفي بذلك اعاده مرة اخرى. قال كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون - 00:21:01

كرره مرة ثانية. تهديد بعد تهديد. ثم حرف عطف. وقوله الا سيعلمون هذه معطوفة على كلا سيعلمون الاولى. وهو من باب عطف الجمل. عطف جملة على جملة. وهذا كله من باب التوكيد توكيد التهديد. وهذا ايضا يعد عند النحويين من التوكيد اللفظي -

00:21:21

لان التوكيد عندهم نوعان توكيد لفظي وتوكيد معنوي. التوكيد المعنوي ان تقول جاء زيد نفسه. جاءت هند نفسها هذا توكيد معنوي. التوكيد اللفظي ان تكرر نفس اللفظة وهو انواع ان تكرر الاسم تقول جاء زيد زيد. ان تكرر الفعل جاء جاء زيد - 00:21:51

تكرر الحرف لا لا يا زيد مثلاً يعني تكرر لا كقول شعر لا لا ابوح بحب بثنته انها اخذت علي موافقا وعهودا. لا لا كررها لي التوكيد. ومن انواعه تكرر الجملة - 00:22:21

تقول ان زيدا قائما ان زيدا قائما. هذا توكيد لفظي وهو ان تعيد الجملة برمتها. وهذا كما صنع الله عز وجل في هذا الموضع. فقال كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون. هذا تكرر اريد به التوفيق - 00:22:41

اكيد اي التوكيد التهديد على تهديد اخر. وآآ ذكر علماء البلاغة ان ان غاية التكرار ان يكون مرتين الى ثلاث. اذا زاد على الثلاث انحط عن الكلام البليغ. يعني انت اردت ان تؤكد جملة مثلاً - 00:23:01

مثل هذا الموضع كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون. اذا اردت مثلاً ان تبالي اكثر في غير القرآن لك ان تكرر ثلاث مرات. تقول كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون. ثم كلا سيعلمون. هذا كلام فصيح. اذا زدت على الثلاث فهنا ينحط الكلام - 00:23:31

عن قوته في الفصائل. لان اذا زيد على الثلاث ليس من عدد البلقاء تكرار الكلام اكثر من ثلاث لذلك يعني لا يكاد يأتي بالقرآن هذا

القرآن اذا اكد التوكيد اللفظي يكرر مرتين - [00:23:51](#)

ولا يحضرني الان لا يحضرني لا اقول لا يوجد لا يحضرني الان موضع في القرآن الكريم كرر فيه اللفظ ثلاث مرات. طيب لكن لو ارد فهو وموجود في كلام البلقاء. لكن ان يزيد على ثلاث فهذا ليس من من الكلام الفصيح وان كان يفعل كثير من الناس في - [00:24:11](#) لا ليس من هذا القول انا اقصد متتالية متتابعة. نعم لا ايضا ليست من هذا الباب. لا. انا اقصد يعني تكون متتابعة بصيغة واحدة

وبلفظ واحد. نعم قال وسيعلى نعم وهذا وعيد للمختلفين في النبأ وكرر الوعيد - [00:24:31](#)

لتأكيده نعم قال بعد ذلك قال الله عز وجل الم نجعل الارض مهادا؟ هذه الاية هي الاية السادسة. ومن الاية السادسة الى الاية السادسة

عشر هذه الايات موضوعها واحد وموضوعها واحد - [00:25:01](#)

وهي تعداد البراهين. والايات الكونية الخلقية الدالة على وحدانية الله عز وجل وعلى صدق البعث وعلى صدق رسالة النبي صلى الله

عليه وسلم. فذكر لهم حزمة ومجموعة من الايات الكونية المشاهدة - [00:25:31](#)

فبدأ بذكر الارض ثم تكلم عن الجبال ثم تكلم عن خلق البشر من زوجين او خلط الناس الى زوجين ثم هذه الثلاثة ثم ذكر اية النوم ثم

اية الليل ثم اية النهار ثم اية السماوات - [00:25:51](#)

ثم اية الشمس ثم اية آآ المطر ثم اية الانبات وهذه ممكن نجعلها كلها واحدة لانه ذكر اخراج الحب والنبات والجنات هذه كلها واحدة.

يعني هذه تقريبا كم؟ نعم تقريبا عشرة - [00:26:21](#)

عشر ايات تقريبا عشر ايات كل اية منها فيها كلام طويل جدا ولكن يعني نحن نختصر نأخذ فقط اه اية واحدة الان في هذه الجلسة

ناخذ اية واحدة او ايتين. الاية التي معنا هنا قال الم نجعل الارض مهادا - [00:26:41](#)

الم نجعل الارض مهادا؟ الان بدأ الله عز وجل يبين لهم الايات التي وضعها في هذا الكون وكل اية منها شاهدة وناطقة على وحدانية

الله عز وجل. فبدأ باية قريبة منهم جدا - [00:27:01](#)

وهي اية الارض ولما كانت الارض من الايات التي يمر عليها الناس وهم عنها معرضون وهي من الايات المشاهدة كثيرا اراد الله عز وجل

ان يلفت الانتباه اليها. فقال لهم اقرب شيء للانسان - [00:27:21](#)

هذي الارض يعني قبل ان تذهب النظر الى السماء قبل ان تنظر الى الجبال وقبل ان تنظر الى المخلوقات البعيدة هناك اية قريبة منك

جدا تحت قدميك وهي هذه الارض. فقال الم نجعل الارض مهادا؟ الهمزة هذه الاستفهام. ولما - [00:27:41](#)

حرف جزم. ونجعل فعل مضارع مجزوم بلام. والارض مفعول نجعل ومهادا المفعول الثاني نعم ما رأيكم؟ هم؟ ما يعرفوا اذا حال نعم

طيب اه اه هو اه هو معروف ان جعل من اخوات ظن تنصب مفعولين - [00:28:01](#)

اه فتقول مثلا جعلت الماء ثلجا جعلت الماء فالماء مفعول وثلج مفعول الثاني. وكذلك اذا كانت جعل هنا جعل معناه صير وتأتي جعل

هذا كل الكلام عن كلمة الم نجعل وتأتي جعل بمعنى اعتقد - [00:28:51](#)

تأتي جعل بمعنى اعتقد كقوله تعالى وجعلوا ملائكة الذين هم عباد الرحمن انا. يعني اعتقدوا الملائكة الذين هم عباد امني انا. هم

لم يجعلوا الملائكة انا. بمعنى لم لم يصيروا الملائكة انا. لم يحولهم وانما اعتقدوا ان - [00:29:21](#)

الملائكة انا. اليس كذلك؟ وتأتي جعل بمعنى خلق. كقوله تعالى هلا كلهم القرآن كقوله تعالى في صدر سورة الانعام الحمد لله الذي

خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. اي اي وخلق الظلمات والنور. طيب - [00:29:51](#)

فهنا ما نوع جعل من هذه المعاني التي ذكرناها؟ ما المعنى الانسب سير الارض مهادا ام خلق الارض مهادا؟ صير والبالغ لماذا؟ اذا

كانت خلقت ميلادا فقد تمام دكتور نعم - [00:30:21](#)

عندما يكون الشيخ آآ غير مهمد. نعم. فالأفضل ان يكون مهمد من اجل هؤلاء له. نعم. اذا التحويل والتقشير هنا جاء من من اجل

هؤلاء المغرضين. وكأنني امتن عليهم بنعمي عليهم - [00:31:01](#)

صارت ممهدة فموضوع الجعل والتصوير هنا ادق وانه في المعنى جميل وقراءة جميل. نعم. هو نعم نعم. صحيح. يعني هو هو هذا

الذي يعني يظهر والله اعلم والاية يعني تحتاج مراجعة اكثر في كلام المعربين في اعرابهم لجعل هنا لاي معاني هي؟ وهل وهل -

[00:31:21](#)

هذا هنا مفعول ثاني اذا جعلنا جعل من اخوا الظن ام هي حال لانه يصبح المعنى؟ الم نجعل الارض حال كونها مهادا يعني الاية يعني لم لم اراجع اعرابها بالتحديد الان ولكن آآ الامر - [00:31:51](#)

نعم آآ لا هنا يعني هو يقتبس من ابن جرير يعني لا يذكر كل كلامه ولكن هذا جدا يعني ممكن نرجع الى اي اي كتاب من كتب الاعراب والقرآن ونأتي به. اقرب - [00:32:11](#)

هو صحيح لكن يعني انا اقصد يعني نريد ان نجزم نريد ان نجزم هو محتمل لا شك انه هو يعني متبادل للذهن ان يكون مفعولا ثانيا. على كل حال آآ هنا يعني في هذه الاية مسائل اولاً - [00:32:31](#)

المسألة الاولى في قوله الم. الهمزة هذه قلنا همزة استفهام. وقلنا سابقا ان الاستفهام ليس دائما يراد منه طلب الجواب وهنا كذلك

فالله عز وجل لا يطلب منا الجواب على هذا السؤال. وانما المقصود منه هذا يسميه العلماء الاستفهام ماذا - [00:32:51](#)

تقرير الاستفهام التقريري. اي هذا السؤال سيق لاجل ان يقر المخالف به. فالمخالفون وهم مشركون يقرون ان الله عز وجل هو الذي جعل الارض مهادا. فكأنه يقول لهم اليس الله عز وجل هو الذي جعل لكم الارض مهادا وذلها لكم ويسر لكم المشي - [00:33:11](#)

وهذه اية تدل على ان هناك من فعل ذلك بها وهو الذي يستحق العبادة وهو الذي ارسل لكم هذا الرسول ولا ينبغي لكم ان تختلفوا فيه هلا باجازه يعني. اه اذا الاستفهام هنا تقريري. الاستفهام هنا تقريري وليس على - [00:33:31](#)

وليس على ظاهره. نعم مكية بالاجماع. باجماع المفسرين. ان سورة النبأ كلها مكية نعم نعم صحيح لذلك هو استفهام تقريري هم

يقرون بهذا. نعم. يخاطبهم شيء يقرون به صحيح. الم نجعل وقوله نجعل ولم يقل نخلق - [00:33:51](#)

لم يقل نخلق كان ممكن ان يقول الم نخلق الارض مهادا؟ استعمل جعل ونحن نعرف كما قلنا قبل قليل ان جعل تأتي معنى خلقه.

ولكن لماذا الله عز وجل اختار هنا هذه المفردة؟ مفردة جعل ولم يختار خلقه. ذكر العلماء ان السبب في ذلك - [00:34:21](#)

ان مادة جعل هي في الاصل تكون لبيان صفة شيء او حاله او او هيئته انت تقول لذلك يعني لا يكاد يأتي بالقرآن آآ جعل الله الانسان بمعنى خلقه لانه حين يتكلم عن الله عز وجل عن عن الانسان يريد ان يبين انه خلق ذاته. ليس المقصود ان ان يبين يعني في بعض -

[00:34:41](#)

المواضع ليس المقصود بيان بيان صفة معينة او هيئة معينة خلق عليها الانسان. بعبارة اخرى الله عز وجل هنا في هذه الاية يريد ان

يمن عليهم ليس بخلق الارض وانما - [00:35:11](#)

كونها ممهدة. وكونها ممهدة هذه الصفة من صفات الارض. فحين تتكلم عن صفة شيء او عن او عن حاله تستعمل له جعلاً. فتقول الله

عز وجل جعل الارض مبسوطة. وجعل السماء مرتفعا. يعني - [00:35:31](#)

قلق صح ولا لا؟ لكن لماذا تستعمل جعله ولا تستعمل خلقه؟ لانك لا تريد ان تبين ان الله خلق السماء او خلق الارض او خلق الجبال

وانما تريد ان تبين ماذا؟ صفة الشيء. صفة هذا الشيء. فتقول قد جعل الله عز وجل لنا الارض بساطا. اي صفتها انها بساط -

[00:35:51](#)

وجعلنا الجبال مرتفعة وجعل لنا السماء يعني واسعة وزرقاء ونحو ذلك هذا كله لبيان صفات هذه الاشياء وهيئاتها. وليس المقصود

منه بيان ان الله عز وجل خلق هذه الاشياء لان هذا معروف. لذلك ناسب هنا ان يقول - [00:36:11](#)

الم نجعل الارض مهادا؟ ولم يقل الم نخلق الارض مهادا؟ لانه يريد ان يبين لنا نعمة كون هذه الارض مهادا لان الله عز وجل لو لم يمهّد

لنا هذه الارض لما استطعنا ان ان نمشي عليها الا بوعورة وصعوبة. لكنه - [00:36:31](#)

ذلها لنا وبسطها لنا ومهدا لنا كله التيسير على الانسان. لذلك من تأمل في الكون يعني يعني يلاحظ ان هذه الكرة الارضية كلها خلقت

للانسان كل شيء سبحانه الله مهياً يعني ومسخر للنساء هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً - [00:36:51](#)

خلق لكم انتم هو الذي خلق لكم انتم. ما في الارض جميعاً. يعني قال العلماء هنا هذه الاية الامتنان يعني يمون على الناس. هذي

الارض خلقت للانسان. وهذه المخلوقات التي حوالينا من البهائم ونحو ذلك خلقت للانسان - [00:37:21](#)

كل هذا يدل على ان هناك اله حكيم عليم. دبر هذا الكون وهياه للانسان ليعبد الله عز وجل. يستحيل قيل ان ان يكون هذي كلها من

مصادفات. يستحيل وان تكون هكذا عبثا وان تكون صدفة. لابد ان يكون هناك مدبر لها يعني - [00:37:41](#)

طيب آآ يعني كأننا اطلنا عليكم يعني نحن كنا نريد نختم فقط الكلام عن تصبرون قليلا نختم فقط هذه الاية فقط. اذا عرفنا الان لماذا

استعمل نجعل ولم يستعمل نخلق لانا جعل - [00:38:01](#)

استعمل لبيان صفة الشيء. وخلق تستعمل لبيان ايجاد الشيء. فتقول خلق الله الانسان اي اوجد ذاته لكن حين تقول جعل الله الانسان

آآ طويلا مثلا او او قصيرا او نحو ذلك فانت تتكلم عن - [00:38:21](#)

صفات هذا الانسان. نعم. لذلك بعد ذلك بعدها باية ماذا سيقول؟ وخلقناكم از ولم يقل وجعلناكم ازواجاً. لانه هو يريد ان يبين هنا

اصل الخلق. ليست الصفة وانما يريد ان يموت - [00:38:41](#)

عليك بانه خلق البشر زوجين ذكر وانثى. ثم لما بعد ذلك اراد ان صفة النوم قال وجعلنا نومكم سباتاً. لان ليس المقصود ان يمن عليك

بخلق النوم وانما يريد ان يمن عليك - [00:39:01](#)

بانه جعل النوم لك ثباتاً. صفة من صفات هذا النوع انه ثبات لك. نعم اي نعم. لكن ما تكتمل المنة الا بالصفة المذكورة. نعم. اه نعم ثم

قال نجعل الارض آآ مهاداً. مهاد مهاد فعال وهو - [00:39:21](#)

نعم. المقصود به المهاد طبعاً هو هو الفراش. قال هنا ان الله جعل هذه الارض البسيطة مهيئة للناس كالمهاد الذي يمتهدونه

ويفترشونه. المهاد هو هو الفراش وهو مستعمل الان. يستعملونه وما تستعملونه؟ نحن نستعمل مهاد الصبي. سرير - [00:39:51](#)

الصبي هذا الرضيع الطفل الرضيع اه نسميه المهاد. وفي اللغة العربية في اللغة العربية في القاموس ذكر ان المهاد والمهد شيء واحد.

الان لما يقولون صبي في المهد ما معنى صبي في المهد - [00:40:21](#)

المهد يعني انه يوضع في في المهاد يعني في الفراش. يعني انه ما زال يحمل صغير. لكن توسع فيه فصاروا يقصدون بالمهد يعني انه

لا يستطيع ان يتكلم لان الطفل الذي يوضع في هذا المكان لا يتكلم. طيب فالمهد والمهاد شيء واحد. وهو الفراش - [00:40:41](#)

ونحن في في في لهجتنا نستعمل المهاد مهاد الرضيع. نعم هذا يعني موجز بعض طيب فالله عز وجل يقول الم نجعل الارض مهاداً؟

يعني الم نجعل الارض فراشاً؟ فالارض تشبه - [00:41:01](#)

الفراش التقدير الكلام قالوا الم نجعل الارض كالمهاد؟ هي الارض ليست مهاداً هل الارض مهاد؟ لا. هي كالمهاد. فتقدير الكلام الم نجعل

الارض كالمهاد والكاف هذا للتشبيه وحذفت اداة التشبيه. وهذا يسمى عند البلاغيين بالتشبيه البليغ. وهذا - [00:41:21](#)

نختم ما معنى تشبيه البليغ؟ حين اذا اردت ان تشبه شيئاً بشيء فهناك تشبيه دارج يستعمله عامة الناس وهو ان تأتي بلال تشبيه.

تقول زيد كالاسد وهند كالبدر. هذا تشبيه مبتذل. لكن التشبيه - [00:41:51](#)

تبليغ ان تحذف اداة التشبيه. تقول زيد ايش؟ اسد. هل زيد اسد؟ لا. انت تريد ان تريد ان تقول زيد كالاسد. هند بدر. هند ليست بدراً.

لكن هي كالبدر. فتحذف اداة التشبيه. حذف اداة - [00:42:11](#)

التشبيه ابغ من ذكر ادات التشبيه. وهذا الاسلوب سيتكرر معنا كثيراً في في جزء عمة جزء في غير جزء عامة لكن سيتكرر معنا

كثيراً ان شاء الله. ويسمى عند البلاغيين بالتشبيه البليغ. نذكر هذا المصطلح التشبيه البليغ وهو حذف - [00:42:31](#)

اداة التشبيه مع ارادة التشبيه. فهنا الم نجعل الارض مهاداً؟ اي الم نجعل الارض كلب كالمهاد. طيب دقيقة بعد ان انت ان شاء الله

سنفتح المجال. وجعلنا الليل لباساً. هل - [00:42:51](#)

في لباس لا وجعلنا الليل كاللباس. كاللباس فهو من حذف اداة التشبيه فشبهت الارض بالمهاد وهو الفراش الذي يفتاش. وهذا صحيح

لان يعني الانسان يفترش الارض والله عز وجل يعني سخرها وذلكها لذلك. نختم يقول عدد الله في هذه الايات نعمه الكونية على

الناس التي لو - [00:43:11](#)

تري فيها هؤلاء الكفار لما وقع منهم اختلاف في النبأ العظيم. الذي جاءهم من عند الله. فقال تعالى الم نجعل الارض مهاداً وهو

استفهام على سبيل التقرير. معناه ان الله جعل هذه الارض البسيطة مهينة للناس كالمهاد الذي يمتهدونه ويفترشونه - 00:43:41

نقف عند هذا القدر ونكمل ان شاء الله غدا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:44:01